ويعرف الذنب الذي وقع منه هل هو حرام او مكروه او خلاف الاولى
وذلك ليبادر الى التوبة وكثرة الاستغفار فان الاكابر يؤاخذون
نفوسهم بالغفلة والنسيان ويوبخون نفوسهم على ذلك ويقولون
لولا انسا هلك بالذنب ما وقعنا فيه وهو خلق عزيز في هذا الزمان
لا يوجد الا في افراد من الفقرا **فاعلموا ذلك** ايها الاخوان واعملوا
على تحصيله باكل الحلال الخالص وعدم الوقوع في الغفلات فضلا عن
المخالفات والحمد لله رب العالمين **ومنها** شدة حرص احدهم على افادة من
صحبه من العلما دقايق العلوم التي ليست عند ذلك الصاحب لان ذلك
من اعظم فوايد الصحبة وما دام السلف الصالح يتحدث بدقايق العلوم
عند الاجتماع الا اذا قصد احدهم بذلك الريا او العجب وغيرهما
من رعونات النفوس واما اذا كان القصد بذكر دقايق العلوم
صحيحا فذلك مطلوب شرعا **وسمعت** سيدي عليا المرصفي رحمه
الله يقول لا باس بذكر الفقير مناقبه وما هو عليه من الزهد والورع
وقيام الليل وغير ذلك لينهض همة اخيه الكسلان ويقويها في
الاقتدا به ان قصر له او في الاستغفار ان فاته العمل بها نعلم ان
قول الفضيل بن عياض لسفيان الثوري لما اجتمعا في عرفات نرجوا
ان يكون مجلسنا هذا المجلس رحمة فقال له سفيان بل هو مجلس
مقت وسوء فقال له الفضيل كيف ذلك فقال اليس قد عمد
كل واحد منا الى محاسن احواله يذكرها لاخيه وزكى بها نفسه
انما كان ذلك من سفيان انهاما لنفسه خوفا ان يتبعه الضعفا
على مثل ذلك مع سوء مقصدهم **فاعلموا ذلك** ايها الاخوان وتبحروا
في علوم الشريعة ليصير احدكم يفيد كل من جالسه من طلبة العلم
ما ليس عنده والحمد لله رب العالمين **ومنها** شدة تخلق احدهم بالرحمة
على اعدايه الفاسقين فضلا عن اصدقايه المطيعين بحيث لو هم احد
من الاعدا بقتله كان اول ما يطرقه الخوف على دين عدوه ان ينقص
بسبب قتله ولا يكاد يتذكر الم القتل لا بعدنا لمه على قتله ومسامحته
في قتله لو انه لم يدفع وهو خلق غريب قل من تخلق به من الافراد

وقد

وقد تحققت به في ثامن شهر ربيع الاخر سنة تسع وستين وتسعمية
لما بلغني ان بعض الناس قال لما امرته بمعروف وخرج عن الطاعة
قد عزمت مرات على قتل فلان ولكن القدرة الالهية تمنعني فان
اول ما طرقني الخوف على نقص دينه ثم مسامحته ثم الاستغفار له ثم الخوف
على نفسي من حيث ان الله تعالى نهاني عن ان اتسبب في شي يضرها وما طرقني
الخوف على نفسي الا بعد ذلك وبعد مسامحته في الدنيا والاخرة لما في قتله
لي من فتح باب لقا ربي ولقا نبي محمد صلى الله عليه وسلم فكانت المسامحة
له من باب المكافاة على تقريبي من اللقا المذكور وهذا من جملة فضل
الله تعالى علي فان غالب الناس اول ما يطرق احدهم اذا عزم احد على قتله
الخوف على نفسه قبل الخوف على نقص دين عدوه بل ربما لم يخطر هذا الخوف
على باله وقد قالوا ليس للشجاع الاول الاقدام تقع له في حال غفلته
عن العواقب فاما اذا حبس وقيد وصار يهددونه بالقتل كل ساعة
فان قلبه يتجرع ضرورة ولا يصير عنده رايحة من الشجاعة **وسمعت**
اخي افضل الدين رحمه الله يقول من علامة المحب للقا الله عز وجل
ان يحب كل من سعى في قتله لانه قد قربه بذلك من حضرة ربه الخاصة
وان وقع انه كرهه فانما ذلك من حيث عصيانه ربه بذلك او ان يكرهه
طبعا بقدر الجزء البشري الذي فيه يدق ولا يكاد يطلع عليه لدقته
انتهى **وقد تحققت** بذوق المحبة لقاتلي وباللذة لقتلي ولله الحمد
فانا اجد لقتلي لذة كلذة الرفث كلما اتذكره وانا غايب عن كراهة
عدوي جملة الى وقتي هذا ولا اعرف ماذا يقع لي بعد ذلك **فاسال الله**
تعالى دوام ذلك حتى القى ربي عز وجل **وفي كلام** سيدي عمر ابن الفارض
رحمه الله في وصف اهل هذا المقام
وان هددوا بالهجر ماتوا صبابة ۞ وان اوعدوا بالقتل حنوا الى القتل
الى اخر ما قال **ويحتاج** صاحب هذا المقام الى بلوغ الحد في التوحيد
حتى لا يرى فاعلا في الوجود الا الله وان القدرة الالهية هي الفاعلة
لما يجري على يد الخلايق سوا كان هناك واسطة ام لم تكن وان من
خصايص الحق جل وعلا ان افعاله تكون بلا آلة اذ هو خالق للآلة باجماع

Copyright © King Saud University